

سورة ق

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب هدى للمتقين ورحمة للمؤمنين وبشري لل المسلمين وموعظة للمعتبرين القانتين ومنهجا سليما للسالكين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الله الاولين والاخرين - 00:00:01

وولي المتقين المؤمنين واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث الى الناس اجمعين الذي شرع لامته الذي شرع الله على يديه لعباده افضل شريعة في العالمين صلى الله عليه وعلى الله واصحابه - 00:00:30

والتابعين لهم بمحاسن الى يوم الدين وسلم تسليما اما بعد ايها الناس فان بين ايديكم كتاب الله تتلونه صباحا ومساء في صلواتكم وخلواتكم جميرا وفرادي هذا الكتاب الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:57

هو افضل الكتب نزل على افضل الرسل امركم الله عز وجل ان تتدبروه فتعلموا ايها المسلمين هذا الكتاب وتذربوا اياته واتعظوا بمواعظه فانه لذلك انزل كما قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته وليتذكر اولوا الالباب - 00:01:30

الباب ان ان القرآن الكريم لم ينزل لمجرد التبرك به او لتلاوته على اللسان دون ان يفهمه القلب ولكنه نزل ليتذرب الناس اياته وليتتعظوا بما فيه من الموعظ ولقد كان نبينا واماينا واسوتنا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:03

يعظم الناس بهذا القرآن العظيم لانه لا شيء اشفرى لمرض القلوب ولا ولا شيء اقوم للعباد في امورهم في دينهم ودنياهم من هذا القرآن الكريم. قال الله عز وجل ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم - 00:02:35

ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ما كثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا بائتهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا - 00:03:02

وفي صحيح مسلم عن امه شام بنت حارثة ابن التعمان رضي الله عنها قالت لقد كانت التورنا وتتور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا سنتين او سنة وبعد سنة - 00:03:26

وما اخذت قاف والقرآن المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل يوم جمعة على المنبر اذا خطب الناس وانما اختار النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة اختارها والله اعلم لما فيها من الموعظة - 00:03:45

كجرى التي قال الله عنها ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب او القوى السماء وهو شهيد ابتدأ الله تعالى هذه السورة باحد الحروف الهجائية لبيان عظمة القرآن واعجازه مع ان - 00:04:11

مع انه من الحروف التي يتربك منها كلام الناس. ولهذا لا تجد سورة من القرآن ابتدأت بالحروف الهجائية الا ويتلو هذه الحروف ذكر القرآن او ذكر ما لا يدرك الا بالوحى - 00:04:31

او نحو ذلك او نحو ذلك مما يتعلق بالقرآن ثم ان الله عز وجل اقسم بالقرآن المجيد واقسام الله بالشيء يدل على انه من اعظم اياته ثم انكر الله على اولئك المكذبين بالبعث - 00:04:51

المستبعدين له وبين انهم انما كذبوا بما هو الحق وانهم في امر مريج مختلط التبست عليهم الحقائق حين كذبوا بالحق. وهكذا ايتها انتبهوا لما اقول هكذا كل من كذب بالحق او تقهر في قبوله فان - 00:05:13

حقائق سوف تلتبس عليه وسيظل حيران هائما. قال الله تعالى ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهمون. فاتقوا الله ايها المسلمين يا عباد الله اتقوا ربكم ولا تترددوا في قبول الحق ولا تباطؤوا عن العمل به فان ذلك - 00:05:39

كونوا سبباً للتباس الأمور عليكم ولظلالكم ولعدم تمييزكم بين الحق والباطل والصالح فاسد بل ربما زين للانسان سوء عمله فرأاه
حسناً ثمان الله تعالى بين لهؤلاء المكذبين بالبعث آية مشهودة يشاهدونها في باديتهم - 00:06:09

وحاضرتهم تدلها دالة صريحة على امكان البعث وانه ليس بمستحيل على الله هو الذي يقول للشیء كن فيكون. فقال جل وعلا اعلم
ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزينتها وما لها من فروج. والارض مدنناها والقينا فيها رواصي وابتنا فيها من كل -
00:06:36

زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيб. ففي بناء السماء هذا البناء القوي المحكم في تزيينها بالنجوم وفي سلامتها من العيوب
والفطور. وفي مد الارض والقاء الرواسي والقاء رواصي وهي الجبال الرايسية لان لا تميد الارض باهلها وفي تزيين الارض باصناف
النبات ما يكون فيه - 00:07:06

تبصرة والذكرى لكل عبد ذي اناية الى الله وبعد عن الهوى. ان هذه الايات العظيمة في السماء والارض لدليل واضح على كمال قدرة
الله عز وجل على اعادة الموتى وبعثهم. لان خلق السماوات والارض - 00:07:36

اكبر من خلق الناس وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم ثم
ذكر الله عز وجل لقدرته على احياء الموتى آية مشهودة اخرى اقرب صلة اقرب - 00:07:56

الى البعث من خلق السماوات والارض وهو ما يشاهده الناس في حاضرتهم وباديتهم من احياء الارض بعد
موتها حين ينزل عليها المطر وهي خاشعة لا ترى فيها ورقة خضراء فتصبح الارض مخضرة من كل نبات. فقال الله عز - 00:08:20

عز وجل ونزلنا من السماء ماء مباركا. فانبتنا به جنات وحب الحصير. والنخل باسقات لها طلع رزقاً للعباد واحببنا به بلدة ميتا كذلك
الخروج ايها المسلمين تأملوا هذا فان القادر على احياء الارض بعد موتها قادر على نظير ذلك بالقياس الجليل - 00:08:47

الواضح فما قال الله تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة. فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت. ان الذي احياناً لمحي الموتى انه
على كل شيء قادر ايها المسلمين ان حكمة الله البالغة ورحمته الواسعة لتقتضيان احياء الموتى للمجازاة على اعمالهم - 00:09:16
انه لولا ذلك لكان الخلق عبئاً لا فائدة منه. وانه لولا ذلك لفاقت رحمة الله تعالى في الآخرة حيث لم يكتسب العامل في الآخرة شيئاً.
قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبئاً - 00:09:46

انكم اليها لا ترجعون. والله لولا البعث وكانت الدنيا كلها عبئاً. ولكن الناس يعيشون كما تعيش البهائم لا ثواب ولا عقاب ولكن حكمة الله
ورحمته الواسعة تقتضيان ان ان يحيي الله الموتى - 00:10:06

يجازبهم على اعمالهم ثم ذكر الله تعالى في سورة قاف احوال المكذبين السابقين وما ادى اليه امرهم تسلية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وتحذيراً لمن كذب به فقال كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب - 00:10:26

وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط. واصحاب الايكة وقوم تبع. كل كذب الرسل فحق وعيدي فهل نجا اولئك المكذبون لرسلهم من
العقوبة؟ كلا بل حق عليهم وعيدي الله بالهلاك وهكذا يكذبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيحقق عليهم وعيدي الله قل هل تربصون
بنا الا احدى - 00:10:50

حسينين ونحن نتربيص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بآيدينا اكفاركم خير من اولئكم؟ ام لكم براءة في الزبر؟ ام يقولون
نحن جميعاً منتصر؟ سيهزم الجميع واللون الدبر بل الساعة موعدهم وال الساعة ادھی وامر. ثم ذكر الله عز وجل آية ثلاثة - 00:11:20
وديلها قاطعاً على قدرته على احياء الموتى فقال منكراً على هؤلاء المكذبين افعينا بالخلق الاول يعني هل عجزنا عن الخلق اول
مرة حتى نعجز عنه ثانية مرة ومن المعلوم - 00:11:49

انهم لا ينكرون قدرة الله على الخلق الاول ولكنهم ينكرون قدرة الله على الخلق الثاني لأنهم كانوا في لبس من هذا الخلق حين لبس
عليهم الشيطان قدرة الله على اعادة الخلق. ومن لم يجعل الله له - 00:12:09

فما له من نور والى هنا ينتهي بنا الحديث هذه الجمعة عما في هذه السورة سورة قاف من المواقع العظيمة والذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد. ونسأل الله ان ييسر لنا جميعاً الاتزان بما - 00:12:29

في هذه السورة وغيرها فتدبروا عباد الله تدبروا كتاب الله وانعظوا بما فيه من الموعظ فان الله قال في كتابه يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة - [00:12:53](#)

للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون اللهم انفعنا بالقرآن الكريم اللهم انفعنا بالقرآن الكريم اللهم انفعنا بالقرآن الكريم واهدنا به الصراط المستقيم واجعله حجة لنا لا علينا يا رب العالمين اللهم ارفع لنا به - [00:13:13](#) درجات وانقذنا به من الهلكات واسكنا به غرف الجنات يا حي يا قيوم اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك - [00:13:42](#)

حمد حميد مجید اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید الحمد لله حمدا كثيرا كما امر واشكره وقد تاذن بالزيارة لمن شكره وشهاد ان لا الله الا الله - [00:14:02](#)

وحده لا شريك له ولو كره ذلك من اشرك به وكفر وشهاد ان محمدا عبد رسوله سيد البشر الشافع المشفع في المحشر صلى الله عليه وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان ما بدا - [00:14:25](#) اجر وانور وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمين اتقوا الله تعالى واعلموا انه ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولا لكن الايمان ما ورق في القلب وصدقه الاعمال فحققوا ايها المؤمنون ايمانكم بالله عز وجل امنوا - [00:14:45](#) ايمانا لا كفر معه ايقنوا كونوا من الموطنين ايقانا لا شك معه واتقوا الله تعالى في جوار حكم واعصموا انفسكم بقدر ما تستطيعون من مخالفه امر ربكم فان الله تعالى قال في كتابه - [00:15:10](#)

وان تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ايها المؤمنون انه انه لمن المؤسف حقا ان تتلى علينا ايات الله عز وجل وان نتلوها نحن بانفسنا ايات - [00:15:31](#)

الله الشرعية ولكن القلوب قاسية قد ران على القلوب ما كسبت فلا نتعظ الا من شاء الله الايات الكونية نشاهدتها فيما حولنا من من المؤس من الفقر من الحروب من الخوف - [00:15:51](#)

شاهدتها ايضا في بلادنا من قلة الامطار التي اصبحت تهدد المياه الجوفاء التي تهدد المياه الجوفاء في بطن الارض واعلموا ايها المسلمين ان الماء الذي في بطن الارض هو الماء الذي - [00:16:11](#)

ينزل من السماء كما بين الله ذلك في كتابه حيث ذكر انه ينزل من السماء ماء فيسلكه ينادي في الارض وقال ايضا وقال في كتابه وانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين وقال افرأيتم الماء الذي تشربون - [00:16:31](#) انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون؟ لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون ايها المسلمين يقول الله عز وجل هنا لو نشاء جعلناه اجاجا ولم يقل لو نشاء لم ننزله لان الله اذا - [00:16:56](#)

انزله وجعله اجاجا لا يستساغ فان ذلك اعظم في الحسرة من عدم نزوله ولهذا يجب علينا ان فكر هذه النعمة ويجب علينا ان نلجم الى الله عز وجل في ان ينزل علينا الغيث ويجب علينا ان نفعل - [00:17:16](#)

باب التي التي توجب ذلك من ترك معصية الله من ترك معصية الله عز وجل فيما بيننا وبينه ومن ترك معصية الله فيما بيننا وبين الخلق اهم شيء في هذا ان يؤدي الناس زكاة اموالهم من الحبوب والزروع والاموال - [00:17:36](#)

حتى يخرجوا حتى يخرجوا من ذلك وتبرأ بذلك ذممهم ان كثيرا من الناس يخلون بما اتهم الله الله من فضلاته وقد قال الله لهؤلاء بل قال الله في حق هؤلاء ولا تحسبن الذين يخلون بما اتهم الله - [00:17:58](#)

من فضلاته هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطرون ما يخلوا به يوم القيمة والله ميراث السماوات والارض والله بما تعلمون خبير اخرجو زكاة اموالكم لا يخلوا على انفسكم فانه من يبخلا فانما يبخلا عن نفسه والله الغني وانتم - [00:18:18](#)

فقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم اجتنبوا الغش في المعاملات في البيع والشراء والاجارة اجتنبوا التزوير على الحكومة في ادخال الحبوب باسماء غيركم من اجل ابتزاز الاموال اجتنبوا كل ما حرم الله عليكم واني اخاطب بالذات هؤلاء الذين يبيعون الخضار حولها - [00:18:42](#)

هذا المسجد فان الشكایة كثيرة منهم يقولون انهم يضعون الرديء في في اسفل الاناء و يجعلون الطيب في اعلاه او ينقصون او
ينقصون من او ينقصون من الاناء ويبيعونه على انه كامل. وكل هذا حرام عليهم - 00:19:10

كل هذا والله ينزع البركة من اموالهم كل هذا يلقي الشح في قلوبهم. كل هذا ينسفهم ذكر الله كل هذا يخرجهم فيما قال النبي صلى
الله عليه وسلم من غش فليس منا فهل يرضي الانسان ان يخرج من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:30
او ان يتبرأ منه النبي صلى الله عليه وسلم لمجرد دربهما يحوزها من هذا الغش لا يدرى ايأكلها ان يموتها ويأكلها غيره فاتقوا الله
ايها الباائعون اتقوا الله في انفسكم واتقوا الله في اخوانكم بينما - 00:19:53

على حدة وجعلوا الرديء على حدة حتى يكون المشتري على بيته واضحة ايها المسلمين لقد خرجم في اثناء الاسبوع لتسقروا الله
عز وجل. والله تعالى قد يعطي الشيء لحكمة وقد يمنعه لحكمة فانه سبحانه وتعالى اعلم بمصالح خلقه وارحم بهم من انفسهم واحكم
فيما يحكم به - 00:20:13

عليهم وعلينا الا ننأس علينا ان نكرر الدعاء فان الله يحب الملحين في الدعاء وكلما دعا الانسان ربه انه يزداد قربا منه ويزداد طاعة
وعبادة ويزداد ايمانا فان حصل له ما دعا به والا فان الله - 00:20:41

ادخر له ما هو افضل او يدفع عنه من السوء ما هو اشد فاحسنوا ايها المسلمين الظن بالله عز وجل واملوه الخير وارجوه لعلكم
تفلحون. اللهم اجعلنا من المؤمنين المخلصين. من المؤمنين الراجحين لغفوك. ولرحمتك يا ارحم - 00:21:03
الراحمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:23